خاص بأهل الطريق

من كلام مولانا الشيخ :

أحمد الصاوي الخلوتي قدس الله سره المتوفي سنة ١٢٤١ هـ

ولما كان الخلاص من الحجب واجباً عيناً علي كل مريد لله وضعت أهل الطريقة الخلوتية أسماء سبعة ،لأنّ كمال النفس وخلاصها من تلك الحجب لا يحصل إلا بتجليات تلك الأسماء علي الترتيب المعلوم عندهم لأنهم قسموا النفس إلي سبعة أقسام : أمّارة ولوّامة وملهمة ومطمئنة وراضية ومرضية وكاملة - فأخذوا الأمارة من قوله تعالي (إنّ النّفْسَ لَأَمّارَةٌ بالسُّوءِ) وهي نفوس الفساق لا تأمر بخير أصلاً ، واللوامة من قوله تعالي (ولا أقسم بالنفس اللوامة) وهي تأمر بالمعاصي لكن تلوم صاحبها وتتوب ، والملهمة من قوله تعالي : (فألهمها فجورها وتقواها) وهي التي ألهمت عيوبها فلا تري لها تقوي ولا عملاً وصاحبها فاني في مقام السكر ، والمطمئنة والراضية والمرضية وهي من قوله تعالي : (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلي ربك راضية مرضية) والكاملة : من قوله تعالي : (وادخلي جنتي) وسميت : المطمئنة مطمئنة لرجوعها لمقام البقا بربها وسكونها للمقادير لشهودها الحق في الأثار فتري كل شيء جميلاً فلتلك كان أول قدم يضعه المريد في الطريق ، وقبله كان مريداً ولم يكن من أهل الطريق ، فإذا استمرت تلك الطمأنينة واستمرت بالباب كانت راضية ، فتكون مرضياً عليها من الله ، لأنّ من رضي له الرضي ، فإذا استمر علي الباب تجلي عليه الحق بشهود الذات فضلاً من وإحساناً ، وهي الكاملة وهذا هو إشارة لقوله تعالي (وادخلي جنتي) أي جنة شهودي في الدنيا ، فإنه تقدم لنا أنّ شهود الذات نعيم معجل للأولياء أعظم من نعيم الجنان ، فوضعوا للمقام الأول :

(لا إله إلا الله) لنفي الأغيار من كل حجاب ظلماني ، ووضعوا الاسم الأعظم وهو :

(الله) للخلاص من النفس اللوامة ، فإنّ تجليه يغنيها ، ووضعوا للمقام الثالث : (هو) بالسكون والمد موضوع لحقيقة الحق فذكره يناسب الفاني في ذات الله فإذا صحي من سكره ، وضعوا له : (حق) لأنّ تجليه يحصل به دوام الطمأنينة لكونه معني الحق الثابت الذي لا يقبل الزوال أزلاً ولا أبداً فإذا استمر ثابتاً بعد صحوه من الفنا ، وضعوا له في المقام الخامس : (حي) لتجليه عليه بالحياة السرمدية ، فإذا خلعت عليه خلعته ، صارت نفسه مرضية للرب جل وعز ، ناسبه : (قيوم) لأنه قوام العالم فتخلعّ خلعة القيوم وهو المتصرف في العالم فيصلح للخلافة ، فينتقل للكمال ، وهو شهود الذّات ، فيناسبه :(قهار) ليخلع عليه خلعة يقهر بها المعاندين والمعارضين ، لأنه صار داع من دعاة الحق ، وهذا الذي أبديته لك ، لا يؤخذ إلا عن سالك الطريق بالغ الكمال أخذ لها عن الرجال بالجد

والاجتهاد فإن لم تجد كاملا فالزم الصلاة علي الحبيب المصطفي فإنها شيخ من لا شيخ له ..... الخ

..... مخطوط تبيان وسائل الحقائق في بيان سلاسل ا لطرائق للشيخ كمال الدين الحريري المتوفي سنة ١٢٩٩هـ ج ٢/ص ٢٢٠

السيد ابراهيم الغريزي

عرضت بأصوات صوفية بتاريخ ٢٠١٩/١/١٨